جودة المناهج التربوية ودورها في تفعيل العملية التعليمية

The quality of educational curricula and its role in activating the educational process

د. بن الطاهر نوالدين

جامعة البليدة 2 / bentaharnour73@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/06/08 تاريخ القبول: 2022/12/19 تاريخ النشر: 2023/01/01

ملخص:

تعد الدراسة من الدراسات النظرية التي تهدف إلى إبراز الدور الذي تلعبه المناهج في تنمية الجوانب الشخصية للفرد وتكوين اتجاهاته وتحسينها وتجاوز عقبة الإخفاقات المجتمعية، وهذا من خلال تطبيق مبادئ الجودة في التعليم لرفع من كفاءة مخرجات التعليمية، لتصبح قادرة على تلبية حاجيات المجتمع المتعددة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الجودة في التعليم هي ترتبط أساسا بجودة المنهاج مكونات من أهداف ومحتويات وطرق التقويم والرقابة والتوجيه

كلمات مفتاحية: المنهاج التربوي ـ الجودة ـ

Abstract:

The study is one of the theoretical studies that aims to highlight the role that the curricula play in developing the personal aspects of the individual, forming and improving his attitudes, and overcoming the obstacle of societal failures, through the application of the principles of quality in education to raise the efficiency of educational outcomes, to be able to meet the multiple needs of society. The results of the study showed that quality in education is mainly related to the quality of the curriculum, components of objectives, contents, methods of evaluation, control and guidance.

Key words: educational curriculum, quality, curriculum components; keywords; keywords.

المؤلف المرسل: بن الطاهر نوالدين

1ـ مقدمة:

ظهر مفهوم الجودة في المجال الصناعي وقد أفضى إلى تحقيق نتائج باهرة في هذا المجال, وهي من مقاربات العصر التي نادى بها العالمان الأمريكيان ادوارد ديمنج Edward Deming و جوزيف م جوران Joseph M. Jurana, لتحقيق أفضل النتائج وبأقل تكلفة, حيث اشتهر جوران بفكرته الثلاثية (تخطيط , ومراقبة , وتحسين الجودة) وقد تم استخدامه في المجال التربوي من طرف التربويين لتحسين مخرجات التعليم, لتصبح مؤهلة للالتحاق بسوق العمل وتقليل الهدر والضياع في الموارد المتاحة, وهذا هدف استراتيجيا للمؤسسات التعليمة لتحقيق التميز و الريادة, ومواكبة التطورات العلمية والتحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتحديات التي يفرضها القرن الواحد والعشرين

أن تطبيق مبادئ الجودة ومفاهيمها في التعليم يهدف بالأساس إلى تجاوز عقبة الإخفاقات، وتحسين جودة المخرج، وهذا بتجويد مخرجات التعليمية لتصبح تلبي حاجيات المجتمع, ومؤهلة علميا ومهنيا للالتحاق بسوق العمل وتقليل الهدر، والضياع في الموارد المتاحة، وهذا هدف استراتيجي لمؤسسات التعليم لتحقيق التميز و الريادة.

إن تبلور مفهوم الجودة في المجال التربوي كأسلوب عمل يتسم بالتخطيط و التنظيم والتنفيذ والمتابعة والتقويم أصبح أمرا ضروريا وجب دراسته والبحث فيه,حيث أن للجودة في المجال التعليمي ثلاث مداخل رئيسية جودة المنهاج بما يحتويه من مكونات وجودة المعلم وجودة المتعلم.

في هذه الورقة البحثية تم اختيار المنهاج كمدخل للدراسة, حيث قام الباحث بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسية:

1ـ سوسيولوجيا المنهاج التربوي.

2ـ الجودة في السياقات الفكرية.

3ـ مقاربات الجودة في المنهاج التربوي.

المبحث الأول: سوسيولوجيا المنهاج التربوي .

زاد الاهتمام في عصرنا الحاضر بالتعليم خاصة في مجال تطوير وتحديث المناهج التربوية وذلك لتحسين العملية التعليمة, حيث أصبح الاهتمام ببناء المناهج التربوية وفق طرق علمية صحيحة أمرا ضروريا , وذلك لدور الذي تلعبه المناهج في تنمية الجوانب الشخصية للفرد وتكوين اتجاهاته , وتكوين وتدريب الأيدي العاملة التي تساهم في تنمية الاجتماعية والاقتصادية, لذا

تحتل مركزا هاما في العملية التربوية, لذا وجب على أي نظام تربوي أن يتبنى منهجا تربويا يعكس فلسفة المجتمع ويلبي حاجاته وحاجات أفراده ويتمشى مع تطورات العلمية والاجتماعية.

1. مفهوم المنهاج التربوي:

تظهر الأدبيات التربوية في مجال المناهج تعدد التعاريف لمصطلح المنهاج, وهذا راجع إلى اختلاف نظرة المربين وتنوع خلفياتهم وخبراتهم من جهة, والتطورات الحاصلة في المجالات العلمية والتقنية بصفة عامة ومجال علم النفس وعلوم التربية بصفة خاصة من جهة أخرى, وهي تعكس فلسفة تربوية لمنظومة تعليمية في مجتمع معين له خصائصه السوسيوثقافية,ومن هذا المنظور يمكن تصنف هذه التعاريف الى خمس اتجاهات رئيسية تدور حولها جميع التعريفات التربوية .

2ـ مكونات المنهاج التربوي :تؤكد المناهج الحديثة على النظر التكاملية للفرد والمجتمع, التي جعلت من المنهاج جسر بين المتعلم والمجتمع, وأصبح نافذة يطل منها المتعلم على مجتمعه, فهو مجموعة من الأجزاء المتفاعلة, ويتكون من:

1.2ـ الأهداف:

تعد الأهداف نقطة الانطلاق في أي عمل يقوم به أي الفرد في حياته, فسلوك الإنسان هو سلوك غائي يسعي إلى تحقيقه, وكذلك فان التربية هي عملية غائية لها أهدافها ووظيفتها القريبة والبعيدة لتربية النشء, وتتمثل وظيفة التربية في المحافظة على الفرد والمجتمع تكمن وظيفة التربية في المحافظة على المجتمع وتحقيق وحدته الاجتماعية, ونقل التراث لثقافي وتجديده وتهذيبه, تكوين شخصية الفرد المتكاملة والمتوازنة جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وخلقيا, القضاء على التخلف بأوجهه المتعددة من خلال تنوير أفراد المجتمع(إبرهيم,2007,ص13) ,لذا فإن تحديد الأهداف أمر ضروري في عملية بناء المنهاج التي ترتبط بفلسفة المجتمع وتطلعاته "الأهداف تأتي في مقدمة مكونات المنهج المدرسي وعلى أساسها يتم اختيار وتحديد باقي المكونات (المحتوى ـ طرق التدريس ـالوسائل ـ الأنشطة ـ التقويم) وكل هذه المكونات تتفاعل مع بعضها البعض وتربط مع بعضها ارتباطا قويا لتحقيق أهداف المنهج ومن ثم تحقيق أهداف العملية التعليمية التي تؤكد على تغيير وتعديل وتطوير سلوك المتعلمين"(محمد وأخرون,2006,ص139)

ولكي تكون الأهداف جيدة وتتماشى ومتطلبات الجودة يجب أن تتوفر فيها الشروط التالية:

- ✓ أن ترتبط الأهداف بفلسفة المجتمع وتوجهاته.
- ✓ أن يرتبط يكون هادفا وواضحا.
- ✓ أن يكون محددا وقابل للملاحظة و للقياس.

2.2محتوى المنهاج:

تعد المحتويات المكون الثالث من مكونات المنهاج و هي تترجم للأهداف حيث من خلالها يتم تجسيد الأهداف التربوية وتطبيقها على ارض الواقع ومن خلالها يمكننا الحكم على مدى تحقق الأهداف بصفة عامة وهي تحتوي على المادة الدراسية و المعلومات والقيم والاتجاهات .

" ليس المقصود بالمحتوى محتوى موضوعات الدراسة أو الإطار العام للموضوعات المقررة على تلاميذ صف معين , وإنما يقصد بالمحتوى المادة التعليمية وما تشتمل عليه من خبرات والتي توضع في ضوء أهداف محددة بقصد تحقيق النمو الشامل للمتعلم"(محمد وآخرون,2006,ص155)

ولكي يكون المحتوى يخدم الأهداف يجب أن تتوفر فيه مجموعة من المعايير كما حددها حلمي الوكيل ومحمد المفتي(شوقي,2009,ص68)

- ✓ أن يكون المحتوى مرتبطا بالأهداف.
- ✓ أن يكون المحتوى صادقا وله دلالة.
- ✓ أن يرتبط بالواقع الثقافي الذي يعيش فيه المتعلم.
- ✓ أن يكون هناك توازن بين شمول وعمق الأهداف.
- ✓ أن يراعي المحتوى ميول وحاجات المتعلمين.

3.2 طرق التدريس:

تعد التربية من وجهة نظر التربويين علما لان لها أصول ومبادئ ونظريات وطرق تطبيقها, كما أنها في نفس الوقت فنا لأنها تعتمد على المهارات الأدائية والممارسة الفنية للتعليم المتعلمين,أما علما الاجتماع وعلما النفس فيرون أن التربية عملية اجتماعية نفسية,وهي عملية تكيف الفرد مع البيئة وهي عملية منظمة تستوجب طرقا لتنفيذها.

"يرى المختصون في التربية ان التدريس علم وفن فهو علم له أصوله و مبادئه ونظرياته التي ينبغي أن يدرسها كل من يريد ان يقوم بالتدريس على أساس علمي سليم, وهو فن لان له مهارات أدائية وهذه لابد لن يكسبها الممارس قبل مزاولة التدريس"(رشيد,2011,ص187)

4.2 التقويم التربوي:

يعد التقويم احد مكونات المنهاج حيث يرتبط ارتباطا عضويا مع بقية المكونات الأخرى وهو احد الركائز الأساسية في العملية التعليمية التعلمية , وقد أصبحت المناهج الجديدة تهتم بالتقويم أكثر مما سبق نظرا لأهميته في العملية التربوية, لأنه يكشف لنا الفجوات

المبحث الثاني: الجودة في السياقات الفكرية:

1. التطور التاريخي لمفهوم الجودة:

ويمكن تلخيص مجمل مراحل تطو مفهوم الجودة خلال القرن العشرين بأربعة مراحل هي(ضياء الدين,2005,ص77).

مرحلة الفحص: أو ما يسمى بمرحلة التفتيش, وهي تمثل بداية حركة الجودة, والتي ظهرت إرهاصاتها الأولى في اواخر القرن الثامن عشر مع ظهور الثورة الصناعية الأولى, حيث تنصب الجودة في هذه المرحلة مراقبة مستوى جودة المنتج فقط.

مرحلة المراقبة: في هذه المرحلة بدأ باستخدام الأساليب الإحصائية في رقابة الجودة و ملاحظة تطورات المنتج.

مرحلة ضمان الجودة(تأكيد الجودة):في هذه المرحلة بدأ التركيز على منع حدوث الأخطاء قبل حدوثها, والعمل على تحسين المنتج أو الخدمة.

مرحلة إدارة الجودة الشاملة: في هذه المرحلة أصبح الاهتمام برغبات العميل.

2ـ مفهوم الجودة:

الجودة في اللغة العربية تطلق على أي شيء جيد وعكسه الرديء وجاء في معجم الوجيز جاد, جودة صار جيدا وأجود أي أتى بالجيد في القول والعمل(أبو النصر,2009,ص2010)

أما من الناحية الاصطلاحية فإن معظم الباحثين يجدون صعوبة في تعريف هذا المفهوم, كما أن قياسه والحكم عليه صعب وذلك لتعدد مداخل هذا المفهوم, لذا فإن هناك عدة تعاريف منها تعريف جوزيف م جوران Joseph M. Jurana يعرفها تعريفا مختصرا ودقيقا فيقول "أنها الملامة للاستخدام" , كما يعرفها ديمنج بنفس السياق فيقول" هي تحقيق احتياجات وتوقعات المستفيد حاضرا ومستقبلا" (محمود,2012,ص14)

كما أن هناك تعريف أخرى " مفهوم الجودة من المفاهيم الفكرية والفلسفية الرائدة التي استحوذت على الاهتمام الواسع من قبل المختصين والباحثين الإداريين الذين يعتنون بشكل خاص في تطوير وتحسين الأداء الإنتاجي والخدمي في مختلف المنظمات الإنسانية" (خذير,2016,ص71)

تعريف هوفر وزملاؤه للجودة "أنها فلسفة إدارية مصممة لجعل المنظمة أكثر سرعة ومرونة في إنشاء نظام هيكل متين توجه من خلاله كافة العاملين لكسب العملاء عن طريق سبل المشاركة في التخطيط والتنفيذ للأداء التشغيلي (خذير,2016,ص76)

3ـ مبادئ ادوارد ديمنج : Edward Demingالأربعة عشر:

وهو إحصائي ورياضي وفيزيائي أمريكي , تخرج من جامعة يالي yaleعمل بمصنع" شكاقو الشهير waster electric sof ",انتقد نموذج الإدارة العلمية المشهور الذي وضعه تايلور, عمل باليابان والولايات المتحدة, كانت فلسفة ديمنج تقوم على وضع مفهوم الجودة في طار إنساني.

ولضمان تحسين مستوى الجودة قدم (ديمنج) الأربعة عشر مبدأ وهي :

المبدأ الأول: ضع هدف ثابتا وانشره بين العاملين كلهم يتمثل في تحسين الإنتاج والخدمات.

المبدأ الثاني: انتهاج فلسفة جديدة ، تتبنى هذه الفلسفة التعاون بين كل الأفراد في المنظمة.

المبدأ الثالث:التوقف عن التفتيش الشامل .

المبدأ الرابع: الأخذ في الاعتبار التكلفة الكلية .

المبدأ الخامس: تطوير وتحسين مستمر في طرق اختيار جودة الإنتاج والخدمات.

المبدأ السادس: تأسيس للتدريب على المهارات بإنشاء مركز للتدريب الفعال لكافة الموظفين.

المبدأ السابع :التأسيس لقيادة فعالة : فالقائد الفعال يكون المساعد والمساند والحريص على تحسين أداء ومهارة مرؤوسيه.

المبدأ الثامن :إبعاد الخوف وبناء الثقة.

المبدأ التاسع :تكسير الحواجز بين أفراد الهيئة العامة.

المبدأ العاشر :الالتزام بالموضوعية واستبعاد الشعارات والنصائح .

المبدأ الحادي عشر :التركي على الكيف وليس على الكم (الحصص العددية).

المبدأ الثاني عشر : إزالة الحواجز من اجل الابتهاج في العمل.

المبدأ الثالث عشر :إعداد برنامج قوي للتعليم والتحسين.

المبدأ الرابع عشر : لابد من الاعتماد والتعاون وان يقوم كل فرد باستغلال ما يعرفه.(رشيد,2006,ص74)

هذه النقاط الأربعة عشر تطبق على أي مؤسسة أو منظمة أرادت تطبق نظام الجودة ,أما في المجال التربوي يمكن تكييفها.

4. معايير الجودة في التعليم:

تتكون العملية التعليمية من ثلاثة أركان أساسية(المعلم , المتعلم, المنهاج) ولكي تتحقق الجودة في التعليم يجب أن يشمل نظام الجودة الأركان الثلاثة سابقة الذكر وهي كالتالي:

1.4 جودة هيئة التدريس(المعلم) :

يرى سلايس1991 أن نجاح المدرسة يعتمد الى حد كبير على جودة هيئة التدريس, فعندما يعرف المعلمون كيف يعملون فسوف يتعلم الطلاب وعندما يكون المعلمون فاعلين سيكون أولياء الأمور سعداء والمعلم الفاعل يتسم بالخواص التالية(السيد,2006,ص55):

- ✓ يعرف ما يتحدث عنه ويوجه طالبه نحو طرائق التعليم الجيدة
- ✓ يقود ويعلم الطلاب ويغرس فيهم الفضول نحو المعرفة والتعليم
- ✓ يحترم الطلاب
- ✓ يحفز ويدفع الطلاب نحو التدريس
- ✓ يعلم الطلاب مهارات حل المشكلات
- ✓ تعليم الطلاب أساليب التمدرس المختلفة
- ✓ بناء اختبارات صادقة

2.4 جودة المناهج التربوية:

تحتل المناهج التربوية مكانة هامة في العملية التربوية، بعتباها أداة للتنمية الاجتماعية، حيث تعمل المناهج التربوية على ترجمة الفكر الاجتماعي إلى واقع تعليمي ملموس، و تمثل وسيلة يتخذها المجتمع لتربية النشء وإعداده للمستقبل، وتزويده بثقافة المجتمع لمواكبة التطورات العلمية و التكنولوجيا الحديثة، كما يعمل المنهاج على تنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية وفق فلسفة اجتماعية وخلفياته الثقافية، وتجعل من المتعلم مواطنا صالحا وفاعلا قادرا على تحمل المسؤولية في كل وقت,

فجودة المناهج التعليمية تتطلب مراجعة مكونات المنهاج من أهداف ومحتويات وطرق التقويم والرقابة والتوجيه والتطوير وتحسين عمليات التعلم(ضياء الدين,2005،ص84)

المبحث الثالث: مقاربات الجودة في المنهاج التربوي

إن زيادة الإقبال على التعليم باعتباره قوة في تنمية الرأس مال البشري والانفجار المعرفي في مختلف العلوم, ونظرا للنتائج الباهرة التي حققتها في المؤسسات الاقتصادية التي تم تطبيق نظام الجودة فيها, فرض على القائمين على التعليم بتجويده وإدخال نظام الجودة فيه, الذي أصبح مطلبا ضروري في هذا العصر, والذي يسمي باسمها "عصر الجودة", حيث تسعى جل المؤسسات التعليمية إلى تطبيقها, وهذا من اجل أن تواكب المؤسسات التعليمية التطورات الاجتماعية والاقتصادية وتلبي حاجيات المجتمع.

1. تعريف إدارة الجودة في التعليم:

لقد اختلف المختصين في المجال التربوي في تعريف إدارة الجودة في مجال التعليم, ومن هذه التعريفات إستراتيجية إدارية مستمرة التطوير تنتهجها المؤسسة التعليمية معتمدة عل مجموعة من المبادئ وذلك من أجل تخريج مدخلاتها الطلاب على أعلى مستوى من الجودة من كافة جوانب النمو العقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والجسمية وذلك بغية إرضاء الطالب , بأن يصبح مطلوبا بعد تخرجه في سوق العمل وإرضاء كافة أجهزة المجتمع المستفيد من هذا المخرج(أحمد,2003,ص166):

2.ومن دواعي تطبيق الجودة في المؤسسات التعليمية هي(رشيد,2006,ص56**):**

أ- ظهور الحاجة في المجتمع المدرسي إلى التكامل والانسجام بين مستوياته المختلفة(هيئة التدريس, الإدارة المدرسية , الإدارة التعليمية..)

ب- ضعف التعاون بين المجتمع المحلي والمدرسة.

ت- ظهور ملامح الضعف في إنتاجية العاملين بالمدرسة والحاجة الى نظام جديد للمحاسبة الإنتاجية.

ث- حاجة المدرسة إلى مساحة أكثر من الحرية في اتخاذ القرار, وتدعيم تمويل مشروعات المدرسة.

ج- الحاجة إلى ترشيد العمالة والإتقان في المدرسة.

ح- الحاجة إلى مصداقية المستفيدين حول إنتاجية المدرسة وقدراتها.

خ- الحاجة إلى تعزيز ثقافة مدرسية مؤيدة للتطوير والتحديث.

د- حاجة المدرسة إلى إيجاد السبل للتواصل إلى معرفة حقيقية لتطوير الأداء والإنتاجية.

ذ- غموض الأهداف لدى العاملين في المدرسة ومؤسسات التعليم.

وتحقيق الجودة في التعليم ينطلق من جودة المنهاج التربوي بجميع مكوناته (الأهداف, المحتوى , طرائق التدريس الوسائل, التقويم), وعند تصميم المنهاج يجب مراعاة لمجموعة من الأسس (الأساس الاجتماعي والأساس الفلسفي والأساس النفسي) .

3ـ جودة الأهداف التربوية:

مما لاشك فيه أن الأهداف التربوية تشتق من فلسفة المجتمع وحاجاته, كما ترتبط بالسياسة العامة للمجتمع, ومن اجل أن يكون الهدف يتماشى ومقتضيات الجودة يجب أن يكون مرنا و قابل للانجاز والتحقيق, كما يجب أن يراعي عدة معايير أو الشروط لبناء هذه الأهداف, ومن أهم هذه الأسس ما يلي:

ـ أن تكون الأهداف التربوية تتماشى وفلسفة المجتمع.

- أن يراعى في تحديد الأهداف طبيعة المتعلم.
- أن يراعى في تحديد الأهداف طبيعة العلاقة بين المؤسسة التربوية والبيئة التي توجد فيها.
- أن يراعى في تحديد الأهداف ثقافة المجتمع والإرث الحضاري .
- أن تكون الأهداف واقعية وشاملة و ممكنة التحقيق.
- أن تساير الأهداف روح العصر وتتماشى مع التطورات العلمية والتكنولوجية.
- أن تكون الأهداف سلوكية أي يمكن ترجمتها إلى سلوك قابل للملاحظة والقياس والتقويم.
- أن يشترك في تحديد الأهداف جميع الفاعلين من تربويين و وعلما ي الاختصاص وأولياء الأمور(حسام, 2009,ص58).

وهناك العديد من الشروط الأخرى وهي في الواقع مكملة للأولى يجب مراعاتها أيضا, إلا أننا ارتأينا أن نتوقف على أهم الشروط.

4- جودة المحتوى :

حتى يكون المحتوى مقبولا اجتماعيا يجب أن يبنى على معايير علمية و سليمة, وتكون تتوافق مع بيئة المتعلم ومستواه العقلي و الو وسنقتصر في هذا العامة لاختيار المحتوى:

أ) أن يكون المحتوى مرتبطا بالأهداف المسطرة مسبقا:

يعتبر المحتوى المكون الثاني بعد الأهداف, وهو يمثل كل المعارف والحقائق والخبرات والقيم التي يتعلمها المتعلمين, حيث إن لكل منهاج تربوي أهداف محددة يسعى إلى تحقيقها من خلال العملية التعليمية وما تشتمل عليه من مكونات وعناصر متعددة, ويعد المحتوى احد هذه العناصر بل احد الوسائل الأساسية لتحقيق الأهداف, ولكي يقوم المحتوى بهذا الدور ويساهم المساهمة الفعالة يجب ان يكون ترجمة صادقة للأهداف ومرتبطا بها, ولتوضيح ذلك يجب ان تكون الموضوعات التي تتكون منها المحتوى وما تشمل عليه من معارف وأنشطة تعد تعبيرا صادقا عن أهداف المنهج, وأيضا يجب عند اختيار المادة الدراسية التركيز على العناصر والأفكار والمفاهيم إلي تكون أكثر ارتباطا بهذه الأهداف وتساهم في تحقيقها بفاعلية(محمد,2006ص161)"

ب) أن يكون المحتوى مرتبطا بالواقع السوسيوثقافي للمتعلمين:

أن يكون المحتوى المختار من واقع المتعلم و من بيئته الاجتماعية, لكي يستطيع تصورها ويلاحظها في بيئته و يعيشها في حياته اليومية, كما يجب أن تلبي حاجاته وميوله وتعالج مشكلاته, يعني هذا أن يتماشى المحتوى والواقع السوسيوثقافي للمتعلم و مراعاة حاجاته ومشكلاته,كما يجب ان يراعي المحتوى قيمه الاجتماعية المنبثقة من ثقافة المجتمع والجوانب الأخلاقية اللازمة لمجتمع المعرفة والعولمة ويحترم ثقافة الآخرين ويحمل القيم العالمية كالحرية والسلام

ج) أن يرعي في المحتوى التوازن بين الشمول والعمق :

يعني الشمول أن يكون محتوي المهج يحوي مجموعة من المواد التي تلبي حاجات المتعلم ويستفيد منها في حياته اليومية,أما العمق فيقصد به تناوله أساسيات المادة مثل المبادئ ومراعاة التسلسل العلمي للمادة وتوافقها مع سن المتعلم وقدراته.

د) أن يراعي المحتوى الفروق الفردية:

تعتبر الفروق الفردية من العوائق التي تصادف المعلمين في تعاملهم مع المتعلمين, هي كل الانحرافات الفردية عن متوسط الصف من حيث القدرات والميول والحاجات والاستعدادات, حيث أن هذه الفروق موجودة في كل صف لذا وجب عند بناء المنهاج مراعاة هذه الفروق, والعمل على إذابتها ومعالجتها.

6ـ جودة طريق التدريس:

فطرق التدريس هي مجموعة من الخطوات المتناسقة والمتجانسة والمتتابعة والتي تتلاءم وخصائص المتعلم وطبيعة المادة الدراسية، يقوم بها المعلم ليحقق الأهداف المحددة سلف، فلكي تتفاعل ثلاثية العملية التعليمية (المنهاج،المعلم،المتعلم) ويترجم المنهاج إلى سلوكات ومعارف ومواقف تعليمية يحتاج إلى طرق يتبعها المعلم ليحقق هدفه.

7ـ جودة الوسائل:

تعد الوسائل التعليمية مجموعة الأدوات والأجهزة والمعدات التي يستخدمها المتعلم والمعلم في عملية التعليم والتعلم، ولها دور كبير في تحسين وتسهيل العملية التعليمية التعلمية. عرف "دونتDen "الوسائل "بأنها المواد التي تستخدم في حجرات الدراسة أو في غيرها من المواقف التعليمية لتسهيل فهم معاني الكلمات المكتوبة أو المنطوقة" (الجقندي,2008,ص162)ا

8ـ جودة التقويم:

ولكي يكون التقويم جيد يجب أن تتوفر فيه مجموعة من الخصائص منها(خليل,2005,ص271).

ـ يجب أن يكون التقويم هادفا: أن تكون أغراضه واضحة ومحددة, وبعيدا عن العشوائية التي لا تساعد في إصدار الأحكام.

ـ يجب أن يكون التقويم شاملا: يجب ان يتناول العملية التعليمية بجميع مكوناته وأبعادها, أي يشمل الأهداف التربوية والمحتويات والمعارف والمهارات والمفاهيم المكونة لدى المتعلم , واتجاهاته وميوله وسلوكه الشخصي والاجتماعي أي انه يهتم بجميع أوجه المنهاج.

ـ يجب أن يكون التقويم مستمرا: أن يلازم التقويم جميع العمليات التربوية من بدايتها الى نهايتها و يكشف مدى تحقق الأهداف وهناك أنواع التقويم وهي التشخيصي والتكويني والختامي او التحصيلي.

ـ يجب أن يكون التقويم ديمقراطيا:يقوم على أساس احترام شخصية المتعلم بحيث يشارك في إدراك غاياته ويؤمن بأهميته ويتقبل نتائجه قبولا حسنا.

ـ يجب أن يكون التقويم علميا: التقويم العلمي هو الذي يتميز بمجموعة من المميزات كالصدق و الثبات.

ـ يجب أن يكون التقويم موضوعيا: تعني إعطاء أحكاما محددة وواضحة بعيدة عن تحيز المقوم وذاتيته, اي يكون التقويم صادقا متناسبا مع الأهداف الموضوعة ويقيس فعلا الوظيفة او الصفة التي وضع لقياسها.

ـ يكون دقيقا وثابتا: يعطي تقديرات موثوقة وحقيقية لما اريد قياسه كما انه يكون إذا أعدنا التقويم نحصل على نفس النتائج.

نماذج تطبيق نظم الجودة بالمدارس التربوية في العالم:

إن التجربة في تطبيق نظام الجودة في المدارس التعليمية حول العالم كثيرة وناجحة في تحقيق أهدافها ومن أهم هذه التجارب نموذج أمريكي في مدرسة(إم ـ تي ـإيدج كامب) بمنطقة سيتكا بولاية ألاسكا , حيث تميزت هذه التجربة بتقديم خصائص التدريس الفعال والكفء:

- ✓ التعليم من خلال منهج معد مسبقا.
- ✓ التلاميذ مدفوعون وموجهون تلقائيا لدروسهم.
- ✓ التلاميذ يتعلمون بالأسلوب المناسب لهم.
- ✓ التفاعلات بين التلاميذ موجهة ومراقبة نحو الايجابية.
- ✓ الاتصال بين المعلمين والتلاميذ ايجابي وهادف.
- ✓ المشاركة من الطلاب.
- ✓ أطراف العملية التعليمة تدور حول محور واحد حدوث التعلم في أفضل صوره.

خاتمة:

يعد موضوع جودة المناهج التربوية موضوعا من احد أهم المواضيع التي تحوز على الحراك العلمي والزخم المعرفي في الوقت الحالي، حيث يعتبر موضوع الجودة في التعليم من المواضيع الحديثة و العصرية المطروحة في العالم,بدرجة انه أصبح يسمى هذا العصر بعصر الجودة, وقد أظهرت هذه الدراسة النظرية أن العملية التعليمية تكون فاعلة الا إذا كانت المناهج

التربوية مبنية على أسس علمية حديثة مع مراعاة الثقافة الاجتماعية, كما تتطلب هذه المناهج مراجعات مستمرة ودورية لتواكب التطورات وروح العصر.

5. قائمة المراجع:

- عبد الفتاح رضوان,محمود (2012)، إدارة الجودة الشاملة ، المجموعة العربية للتدريب وللنشر,القاهرة.
- حمود, خذي كاظم, (2016), ادارة الجودة الشاملة, دار المسيرة عمان الاردن.
- نفس المرجع
- طعيمة ,.رشيد وآخرون, (2006), الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز و معايير الاعتماد, دار المسير عمان, الاردن.
- عبد العزيز,لهواشي, (2006), المدرسة الفعالة, عالم الكتاب, القاهرة.
- زاهر ضياء الدين, (2005), إدارة النظم التعليمية للجودة الشاملة, دار السحاب للنشر والتوزيع, القاهرة
- إبراهيم أحمد, (2003), الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الإسكندرية, مصر.
- محمد مازن,حسام. (2009), المناهج التربوية الحديث والتكنولوجي, دار الفجر للنشر والتوزيع, القاهرة, مصر.
- صابر سليم,محمد وآخرون(2006). بناء المناهج وتخطيطها, دار الفكر عمان, الأردن.
- إبراهيم شبر,خليل وآخرون, (2005), أساسيات التدريس, دار المناهج للنشر والتوزيع, عمان , الأردن.
- الجقندي, عبد السلام عبد الله (2008): دليل المعلم العصري في التربية وطرق التدريس. دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.